دعت إلى تغيير السياسة الأميركية حيال سورية..

موسكو: «لا حل وسط» بشأن الإرهاب.. ومن قصف سفارتنا بدمشق وقتل طيارنا «إرهابي»

لافروف وكيري: لتنفيذ ما اتفق عليه في فيينا قبل عقد اجتماع جديد

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري في مؤتمر صحفي مشترك سابق

وكالات

اتفق وزيرا الخارجية الروسي والأميركي على ضرورة تنفيذ ما تقرر في اجتماع مجموعة الدعم الدولية بشأن سورية قبل عقد الاجتماع المقبل، الأمر الذي قد يؤدي إلى تأجيل الاجتماع الذي عمل جون كيري بجد من أجل عقده يوم الجمعة المقبل في نيويورك.

وفيما كان رئيس الدبلوماسية الأميركية يحزم حقائبه في فندقه الباريسي استعداداً للسفر إلى موسكو في مسعى يهدف إلى تحريك عملية «فيينا»، وجهت روسيا دعوة إلى واشنطن لمراجعة سياستها تجاه سورية، والتخلي عن تقسيم الإرهابيين إلى «طيبين وأشرار»، وأكدت على عدم إجراء محادثات مع بعض المعارضين الذين ضمهم مؤتمر الرياض، مشددةً على ضرورة اعتبار من قصف سفارتها بدمشق وقتل طيارها في شمال اللاذقية، من بين التنظيمات الإرهابية.

الدبلوماسية الروسية أعربت عن تمسكها بتحقيق مبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن تشكيل تحالف واسع ضد الإرهاب، وبينت أن «الأولوية المطلقة» يجب أن تتمثل في مكافحة الإرهاب «من دون أي حلول وسط»، ثم «تحريك العملية السياسية في سورية بمشاركة كل القوى السياسية السورية»، ودعت إلى «تحقيق نتائج عملية» بعد الديناميكية الإيجابية التي ولدها تشكيل «مجموعة الدعم الدولية حول سورية».

كما انتقدت روسيا أنقرة وواشنطن على تقاعسهما في إبلاغ مجلس الأمن الدولي عن تهريب تنظيم داعش الإرهابي للنفط

ويصل كيري إلى روسيا اليوم الثلاثاء، للقاء نظيره الروسي سيرغي لافروف في مسعى من أجل تحريك الموقف الروسي المتحفظ على عقد اجتماع لمجموعة الدعم الدولية بشأن سورية في نيويورك نتيجة عدم التوصل إلى قائمة التنظيمات الإرهابية وتشكيلة الوفد المعارض. وأضاف المؤتمر الذي نظمته الرياض لبعض قوى المعارضة السياسية وعدد من المجموعات المسلحة توتراً إلى العلاقات بين موسكو وواشنطن.

إلا أن الوزير الأميركي يبدو وكأنه تنازل عن عقد الاجتماع في موعده المقرر الجمعة المقبل. فعشية وصوله، ذكرت وزارة الخارجية الروسية أن كيري أجرى اتصالاً هاتفياً بنظيره الروسي. وأكد الجانبان، بحسب ما نقل موقع «روسيا اليوم» عن بيان صادر عن الخارجية الروسية، على «ضرورة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه سابقاً قبل عقد اجتماعات جديدة»، في إشارة إلى ضرورة تشكيل الوفد المعارض ووضع قائمة الإرهاب التي اتفقت عليها «مجموعة دعم سورية».

كما أكد لافروف وكيري ضرورة اعتماد قوائم موحدة للجماعات الإرهابية.

واجتمع كيري أمس مع نظرائه من تسع دول ما زالت تطلق على نفسها اسم «أصدقاء سورية»، في العاصمة الفرنسية، لتبادل الرأي، قبل توجهه إلى روسيا.

واستقبلت روسيا الوزير الأميركي بتصعيد؛ إذ قالت وزارة الخارجية الروسية: إن «على الولايات المتحدة أن تراجع سياستها حول سورية وتتخلى عن تقسيم الإرهابيين إلى «طيبين وأشرار».

ونقلت وكالة «سانا» للأنباء عن بيان صادر عن الخارجية الروسية، أن «واشنطن لا تبدي رغبة في التنسيق بشأن محاربة تنظيم داعش الإرهابي».

في سياق متصل جدد رئيس الدبلوماسية الروسية دعوته المجتمع الدولي إلى التوحد في مكافحة التهديدات الإرهابية. وشدد في كلمة أمام المشاركين في مؤتمر «الحوار من أجل المستقبل» في موسكو، على ضرورة أن تصبح مكافحة آفة الإرهاب «أولوية لدى جميع الدول من دون التطلع إلى إمكانية تحقيق طموحات جيوسياسية من خلالها».

وأكد أن روسيا ملتزمة بتحريك مبادرة الرئيس فلاديمير بوتين حول إنشاء تحالف واسع لمكافحة الإرهاب بحيث يبنى على أساس متين من قواعد القانون الدولي وتحت إشراف الأمم المتحدة.

وفي إشارة إلى تركيا التي لا تزال تطرح إقامة منطقة آمنة في شمال سورية وشرعت في بناء جدار على الحدود مع سورية لمنع التهريب إلى تنظيم داعش، قال لافروف: إن «المساعي الرامية إلى إقامة جزر أمن وجدران للحماية من الجيران غير المستقرين لا تنجح، ومن الواضح تماماً بالنسبة لنا الآن ضرورة التخلي عن كل الأمور الثانوية والتركيز على مكافحة الإرهاب»، وبين أن هذه المكافحة يجب أن تقوم على القاعدة المتينة من القوانين الدولية ودون معايير مزدوجة.

ولفت إلى وجود «ديناميكية إيجابية» في مسألة تسوية الأزمة في سورية وخاصة مع نجاح جهود جمع كل اللاعبين الخارجيين، الذين يؤثرون بشكل كبير على الوضع في البلاد، حول طاولة المفاوضات، ورأى أن تشكيل «مجموعة الدعم الدولية بشأن سورية» هو نجاح كبير، مشدداً على ضرورة تحقيق نتائج عملية بعد تشكل المجموعة وبعدما تم تحديد الأولويات.

وأوضح أن الأولويات «واضحة»، وتتمثل في: «مكافحة الإرهاب من دون أي حلول وسط، وخاصة مكافحة تنظيمي داعش وجبهة النصرة، وأمثالهما، وكذلك تحريك العملية السياسية في سورية بمشاركة كل القوى السياسية السورية والأخذ بعين الاعتبار تأمين مصالحها». وفي إشارة صريحة للولايات المتحدة، شدد لافروف على أن أي محاولات للقيام بخطوات أحادية الجانب مضرة وتؤدي إلى تفشي الفوضى، وأضاف: «أعني بذلك التوجه الحازم إلى تغيير النظم غير المرغوب فيها وفرض نموذج تطور خاص بك». ولفت إلى أن «الأحداث الأخيرة تظهر أننا نستطيع تحقيق النجاح فقط على أساس جهود مشتركة، ولم يترسخ عالم أحادي القطب وكذلك عالم ثنائي القطب».

في نيويورك أكد مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين أنه لا يمكن إجراء مفاوضات مع بعض ممثلي المعارضة السورية الذين اجتمعوا مؤخراً في العاصمة السعودية الرياض.

وخلال حديث لإحدى وكالات الأنباء الروسية، قال تشواكين في إشارة صريحة إلى «جيش الإسلام» المتحصن في غوطة دمشق الشرقية وبرشق العاصمة بصواريخ وقذائف أصابت مراراً مباني السفارة الروسية: «المهم بالنسبة لنا كالآتي: هناك داعش وجبهة النصرة ومنظمتان أو ثلاث منظمات قلنا منذ زمن طويل إننا نعتبرها إرهابية. إضافة إلى جماعة قصفت من حين إلى آخر سفارتنا في دمشق. ونعتقد أنه يجب اعتبارها إرهابية. وبالطبع كذلك الجماعة التي قتلت طيارنا. نحن نصر على إدراجهم في قائمة المنظمات الإرهابية».

من جهة أخرى بين أن أنقرة وواشنطن كان يجب عليهما إبلاغ مجلس الأمن الدولي بتهريب النفط من قبل داعش، إلا أنهما لم تفعلا ذلك. وذكر أنه «تحدث مع جنرالين في (وزارة الدفاع الأميركية) «البنتاغون»، وأبلغهما أن القوات الروسية تمكنت خلال شهرين من التقاط العديد من الصور التي تظهر تهريب النفط عبر الحدود التركية، لكن الأميركيين ينفذون تحليقات هناك خلال أكثر من عام وكانوا على الأرجح يعلمون أن النفط يهرب إلى تركيا وكان عليهم إبلاغ مجلس الأمن بذلك وفقاً لقرار مجلس الأمن (رقم ٢١٩٩)». وأشار إلى أن «الأميركيين كان عليهم تقديم هذه المعلومات، ناهيك عن الأتراك الذين كان يجب عليهم الإبلاغ في حال أي نشاط تجاري غير مشروع» لكنه أضاف «إنهم لم يفعلوا ذلك».

وأوضح الدبلوماسي الروسي أن إثارة موسكو لقضية فرض عقوبات ضد أنقرة «ممكنة من الناحية النظرية»، وأردف قائلاً: «لكننا نعيش في الواقع، ويمكننا رؤية أن حلف شمال الأطلسي قرر حماية أنقرة في قضية إسقاطها القاذفة الروسية، في حين قام البعض بإدانتها على الهامش فقط، دون أن يفعلوا ذلك بشكل علني، ولهذا علينا من الناحية الواقعية أن نتوقع ماذا سيحدث».

ولفت تشوركين إلى أن موسكو وواشنطن تحضران «مشروع قرار جديد في مجلس الأمن من المتوقع اعتماده يوم (الخميس المقبل) الجاري ويمكنه إلزام الأمين العام للأمم المتحدة بأن يقدم تقريراً إلى المجلس حول وضع تجارة النفط من قبل الإرهابيين».

من جهة أخرى، أشار تشوركين إلى أن بلاده لا تنوي في الوقت الحالي طرح قضية قصف التحالف مواقع للجيش السوري في مجلس الأمن، قائلاً «لا توجد لدينا الآن مثل هذه الخطة، أنه حادث نادر في ظل هذا المشهد المأساوي».

وسبق لوزارة الخارجية والمغتربين أن أعلنت عن استهداف ٤ طائرات من قوات التحالف الأميركي، يوم الأحد الماضي، أحد معسكرات الجيش السوري في دير الزور بـ٩ صواريخ ما أدى إلى استشهاد ٣ عسكريين وإصابة ١٣ آخرين.

وأعرب المندوب الروسي عن أمله في عدم تكرار ضرب مواقع الجيش السوري، لكنه لفت إلى وجود «خطر» فيما يتعلق بعمليات التحالف الدولي الفضفاض. واستطرد قائلاً: «يتسم أعضاء هذا التحالف، كما تبين، ببعض العشوائية: هناك من يقصف في إطار التحالف، وهناك من يقصف خارج هذا الإطار، مثلاً تركيا». ومضى موضحاً: «بالطبع هناك اشتباه بأن ذلك (قصف معسكرات الجيش السوري) لم يقع بالصدفة، وأن ضربات ستوجه إلى مواقع لقوات الحكومة السورية من حين إلى آخر، على الرغم كل التأكيدات بشأن عدم قصف القوات السورية. وإن ذلك سيؤدي إلى التصعيد وتعقيد الوضع على الأرض في سورية. إلا أننا نأمل في أن ذلك لن يحدث».

وأوضح تشوركين أن واشنطن تتبنى نهجاً بناءً تجاه روسيا على خلفية الخطر الإرهابي لكن ذلك لا يمتد إلى الحكومة السورية. واستطرد موضحاً: «أقول دون الكشف عن تفاصيل: أجرى أعضاء مجلس الأمن محادثات مهمة مع (الرئيس الأميركي باراك) أوباما في السابع من شهر (كانون الأول)... بدأ كلمته بأن مكافحة داعش أمر يوحد المجتمع الدولي»، وأضاف «يعني (كلام أوباما أن) الجميع يفهمون ذلك، إلا أن لديهم قيوداً معينة عندما يدور الحديث عن الحكومة في دمشق».

طهران تنفي وجود خلافات مع موسكو بشأن سورية

وكالات

نفت إيران وجود خلاف مع روسيا حول سورية، وأثنت على العملية الروسية لضرب الإرهابيين هناك ووصفتها بـ«الإيجابية». وإذ أوضحت أن عقد الاجتماع الثالث للمجموعة الدولية حول سورية لا يزال معلقاً، لفتت إلى تشرذم المعارضة السورية ووجود «منافسات كبيرة» بين المعارضين السوريين، مستشهدةً بانعقاد عدة مؤتمرات لهم خلال الآونة الأخيرة من أجل تسمية وفد المعارضة إلى المفاوضات مع الحكومة.

وأعادت التأكيد أن الحل في سورية، يتمثل في الحوار السوري السوري، لافتةً إلى أن دور «الدول الإقليمية والمؤثرة في التحولات الإقليمية» يتمثل في تقديم المساعدة للحل.

وفي التفاصيل، أكد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان، عدم وجود خلاف بين إيران وروسيا حول سورية، مبيناً أن البلدين يدعمان الجيش العربي السوري بجدية في محاربة الإرهاب.

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء عن عبد اللهيان، قوله: إن «المستشارين العسكريين الإيرانيين (في سورية)

حسين أمير عبد اللهيان

يواصلون إجراءاتهم في محاربة الإرهاب دون توقف». وبين أن «إجراءات موسكو في محاربة الإرهاب بسورية تجري بالتنسيق مع الحكومة السورية، وتقيم بأنها إيجابية».

وفي هذا السياق، أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية حسين جابري أنصاري أنه لا يمكن حل الأزمة في سورية عسكرياً وإنما من خلال حوار سوري سوري، وأشار إلى أن الدول الإقليمية والمؤثرة في التحولات الإقليمية يمكن أن تساعد على حل هذه الأزمة.

واعتبر جابري أنصاري في مؤتمر صحفي، وفق وكالة الأنباء «سانا»، أن المسار السياسي لحل الأزمة في سورية انطلق فعلياً مع عقد لقاءي فيينا لـ«مجموعة الدعم الدولية حول سورية».

واعتبر أن نتائج الاجتماع الثاني كانت مقبولة لأنها توصلت إلى ضرورة إجلاس الحكومة السورية والمعارضة القانونية التي ترفض الإرهاب على طاولة الحوار. وبين أن هناك اجتماعاً للمجموعة قادماً لا يزال قيد التحضير لأنه يحتاج إلى التوافق على قائمة واضحة تحدد المجموعات الإرهابية التكفيرية المسلحة، وقائمة أخرى تحدد من هي المعارضة السياسية المقبولة وتشكيل الوفد المفاوض عنها.

وفي إشارة إلى اجتماعات المعارضة التي انعقدت في كل من دمشق والمالكية والرياض، الأسبوع الماضي، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية: إن «هناك اجتماعات كثيرة للمعارضة عقدت داخل سورية وخارجها والهدف من تلك الاجتماعات هو تحديد وفد المعارضة»، مشيراً إلى أن المعارضين السوريين ليسوا في حالة من الانسجام والتضامن ولديهم منافسات كبيرة بينهم.

وسبق لعبد اللهيان أن أكد أمس الأول أن إيران ترفض مؤتمر «المعارضة السورية» في الرياض وتشكيل وفد للمعارضة من السعودية، لافتاً إلى أن ذلك يتعارض مع اتفاق «فيينا ٢».

برلماني تركي: داعش يحصل على مواد إنتاج السارين الذي استخدم في سورية عبر تركيا والغرب يعرف ذلك

وكالات

أكد عضو البرلمان التركي عن حزب الشعب الجمهوري المعارض آرين أردام، أن تنظيم داعش الإرهابي في سورية يحصل على كل المواد اللازمة لإنتاج غاز السارين القاتل عبر تركيا، مبيناً أن إغلاق القضية الجنائية المتعلقة بإرسال مواد كيميائية من تركيا إلى سورية في شاحنات يعد أكبر دليل على تورط أنقرة في هذه الجريمة.

وفي محاولة لتبييض صورتها، كشفت المخابرات التركية، أنها تمكنت من التجسس على فحوى اجتماع لداعش في مدينة نينوى العراقية، يستهدف إيقاظ خلايا نائمة لتنفيذ عمليات إرهابية في تركيا وأوروبا. ووفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، عرض أردام على البرلمان التركي في جلسة الأسبوع الفائت بعض الأدلة التي تثبت تورط النظام التركي في استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية وذلك بعد تمكنه من تسريب نسخة من التحقيقات الجنائية مع بعض المتهمين بالقضية في مدينة أضنة جنوب تركيا.

وفي مقابلة مع الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، حسب «سانا»، بين أردام أن حكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا لم تقم بإجراء تحقيق بشأن طرق الأمداد التركية التي تستخدم لنقل مكونات غاز السارين السام إلى الإرهابيين في سورية، مضيفاً: إن القضية الجنائية التي فتحها مكتب المدعي العام في مدينة أضنة وأغلقت فيما بعد على نحو غير متوقع تشمل أدلة قوية على وصول المواد الكيميائية السامة إلى داعش عبر تركيا. وتابع أردام: أن التحقيق الذي أجري في إطار القضية الجنائية يكشف تورط عدد من المواطنين الأتراك في توريد مواد كيميائية سامة إلى التنظيم، وأن هذه المواد تمر عبر تركيا وتصل إلى معسكرات للإرهابيين في سورية، حيث يجري جمعها وتهيئتها على شكل سلاح فتاك.

وبيّن أردام، أن الأدلة الواردة في القضية الجنائية بأضنة، تثبت أن داعش هو المسؤول عن الهجمات بالأسلحة الكيميائية في سورية، مؤكداً أن الغرب يدرك هذه الحقيقة جيداً، لكنه أطلق مزاعم واتهامات مزيفة بشأن تورط القوات السورية بهذا الأمر بهدف إيجاد ذرائع للتدخل في سورية.

وفي وقت سابق كشف أردام والنائب التركي علي شاكار عن وثائق وأدلة تثبت تورط المخابرات والأجهزة الحكومية التركية المختلفة في موضوع غاز السارين الذي قامت عصابات إرهابية بنقله إلى سورية وقالا: «إن شركات تركية خاصة وحكومية قامت باستيراد المواد الأولية اللازمة لصناعة غاز السارين في تركيا ثم قامت عصابات إرهابية بنقل هذا الغاز إلى سورية بعلم المخابرات التركية». واستخدمت تنظيمات مسلحة غازات سامة ضد عناصر الجيش العربي السوري والسكان المدنيين في شهر آب عام ٢٠١٣، وروجت

آرين أردام

بالتعاون مع القوى الإقليمية المعادية لسورية وعلى رأسها حكومة أردوغان، لاتهام الجيش العربي السوري بهذه التهمة عبر فبركة فيديوهات مزيفة، لكن لاحقاً تبين أن القضية كانت ملفقة واليوم تأتي الوثائق من داخل تركيا لتؤكد ارتباط الإرهابيين بمصالح بعض القوى التي تريد تغيير الوقائع في المنطقة بشتى الطرق.

من جهة ثانية، كشفت المخابرات التركية عن فحوى اجتماع لداعش في مدينة نينوى العراقية يستهدف إيقاظ خلايا نائمة لتنفيذ عمليات إرهابية في تركيا وفي أوروبا.

واستطاعت المخابرات التركية، وفق ما نقله موقع «ترك برس» الإلكتروني التركي، اختراق اجتماع لتنظيم داعش تم في محافظة نينوى العراقية، يهدف إلى إيقاظ بعض الخلايا النائمة في تركيا واليونان وهولندا وبلجيكا لتنفيذ عمليات إرهابية.

ومن جانبها، قامت أنقرة بتوجيه تحذيرات إلى كل من هولندا وبلجيكا على وجه الخصوص لأخذ الحيطة والحذر ضد أي عملية متوقعة في أراضيها. وكشف جهاز المخابرات التركية وفقاً لـ«ترك برس»، أنه استطاع التعرف على هويات بعض الخلايا النائمة، واكتشاف وجود بعض عناصر التنظيم الانتحاريين في اليونان، في انتظار الحصول على الأوامر لتنفيذ عمليات داخل تركيا.

وحسبما نقل الموقع عن مصادر في المخابرات التركية فإن معظم تلك الخلايا النائمة من أصول تونسية. وعقد الاجتماع وفق ما نقلته وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية، بين قيادي عسكري ميداني بالتنظيم، مع المواطن التونسي حازم بن علي عبد السلام، الملقب بـ«أبو كودا التونسي»، وعبد العزيز خضير أحمد الجبوري، الملقب بـ«أبو موسى»، الذي تم تعيينه مؤخراً من داعش والياً على الموصل.

وتمكن جهاز المخابرات التركي من التثبت من عنوان الإرهابي التونسي الذي عاش لفترة في فرنسا، وانتقل بعدها إلى اليونان، ثم إلى سورية عبر تركيا.

ألمانيا.. لخفض تدفق اللاجئين.. وهولندا نحو عدد قياسي من طلباتهم

تستمر أوروبا في مواجهة أصعب أزمات السنة الحالية، وهي موجات الهجرة التي تجتاح دولها، والتي عقدت من أجلها العديد من المؤتمرات، واتخذ بصددها الكثير من القرارات المختلفة شكلاً ومضموناً. وأحدث فصول هذه القضية كان في ألمانيا التي سمحت لأكبر موجة لجوء بالدخول إلى أراضيها، حيث وعدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أمس أمام حزبها بخفض تدفق اللاجئين «بشكل ملموس» عبر التحرك على المستوى الأوروبي، رافضة في الوقت نفسه إغلاق الحدود لدواع إنسانية، على حين أعلنت هولندا أنها تتجه إلى تلقي عدد قياسي من طلبات اللجوء في ٢٠١٥ يعود نصفها تقريباً إلى سوريين.

وقالت ميركل أمام حزبها «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» الذي يعقد مؤتمره العام: إنه حتى دولة قوية مثل ألمانيا لن تستطيع على المدى الطويل تحمل ارتفاع أعداد اللاجئين، الذين يتزايدون بشكل يومي. وأضافت: «نريد خفض عدد اللاجئين بشكل ملموس وسنقوم بذلك».

وبعدما كررت شعارها: «سنتمكن من ذلك»، أكدت أن الحل يمر عبر اتفاق من أجل «تضامن أوروبي» وتعزيز الرقابة على الحدود الخارجية لأوروبا وكذلك العمل مع تركيا. وأكدت رفضها وضع سقف لعدد الوافدين إلى ألمانيا، وهو مطلب البعض من داخل حزبها.

كما أكدت المستشارة الألمانية: «لن نصل إلى ذلك عبر عزل أنفسنا، ففي القرن الحادي والعشرين العزلة ليست الحل». وبعدما تحدثت عن «تحد تاريخي» للاتحاد الأوروبي، قالت: إنها متأكدة من أن أوروبا «ستنجح في هذا الاختبار» رغم بطء التقدم وطول مدة المفاوضات بين الدول الـ٢٨.

من جانب آخر أكدت ميركل أن استقبال اللاجئين في ألمانيا وأوروبا هو واجب، ودافعت عن قرارها نهاية الصيف فتح أبواب ألمانيا أمام المهاجرين، قائلة: «كان ذلك واجباً إنسانياً».

في سياق متصل أعلنت هولندا أنها تتجه إلى تلقي عدد قياسي من طلبات اللجوء في ٢٠١٥ يعود نحو نصفها إلى سوريين، علماً بأنه تم التقدم بنحو ٥٤ ألف طلب حتى منتصف تشرين الثاني.

وقال مدير دوائر الهجرة الهولندية رينغر فيسر أمس: «هذا العام، نتوقع تسجيل عدد قياسي منذ تم قبول طالبي اللجوء في البلاد» بحسب وكالة فرانس برس.

وأضاف فيسر: «حتى منتصف تشرين الثاني، سجلنا ٥٤ ألف طلب»، على أن تضاف إليها بضعة آلاف من الطلبات في كانون الأول. ومتوسط عدد طلبات اللجوء أسبوعياً هو ١٧٠٠ للعام ٢٠١٥، علماً أن عددها الأقصى سجل في بداية الخريف وبلغ ٤٢٠٠ أسبوعياً. ويعود العدد القياسي السابق إلى ١٩٩٤، وسجلت هولندا آنذاك ٥٢ ألفاً و٥٠٠ طلب إثر الحروب التي شهدتها يوغوسلافيا السابقة.

ولكن من الصعوبة بمكان إجراء مقارنة دقيقة مع تلك الفترة بحسب المسؤولين، لأن قانون اللجوء تغير مذاك. ففي ٢٠١٥ مثلاً، يشمل العدد طالبي اللجوء الذين يحاولون الحصول عليه مرة ثانية بعدما رفضت طلباتهم في بلدان أخرى. ويشكل السوريون نحو نصف طالبي اللجوء الذين سجلوا في هولندا في ٢٠١٥، وتبلغ نسبتهم ٤٨ بالمئة، يليهم الإريتريون (١٥ بالمئة) والفلسطينيون (٨ بالمئة).

وخلص فيسر إلى أن «التدفق كان أكبر من المتوقع (هذا العام) ونتوقع أعداداً مماثلة في ٢٠١٦».

أ ف ب

قولاً واحداً

أردوغان: بين عصا بوتين الغليظة.. وجزرة واشنطن

كنان محمد صقر

أن يأمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين جيش بلاده بتدمير أي هدف يهدد القوات الروسية في سورية، وذلك بعد يوم من تحذير موسكو «رؤوساً حامية في أنقرة، من مغبة القيام بأي خطوات استفزازية جديدة»، ليس بالألفاظ العابرة في عالم الدبلوماسية وتعابيرها المنتقاة بعناية، بل يحمل فيما يحمل تلويحاً بعصا موسكو الغليظة في وجه مقامرة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بعد أن عاد ليلعب دوره المعتاد في المشاغبة على حليفه وعدوه على حد سواء، وذلك بعد تواتر الحديث عن أن «فيينا» وضعت قطار تسوية الأزمة في سورية على سكته الصحيحة بهدف التوجه إلى نيويورك خلال الأسابيع القادمة بمباركة موسكو.

وعليه يمكن للمراقب أن يعتقد أن الأحداث الماضية، من إسقاط تركيا للطائرة الحربية الروسية فوق الأراضي السورية مروراً بدخول وحدات من الجيش التركي إلى العراق وصولاً إلى مؤتمر ممثلين عن بعض «معارضات سورية» في الرياض، تتعدى حالة خلط الأوراق في المنطقة من أردوغان، إلى كونها مؤشراً على تسلسل أحداث في سيناريو «يقامر» الرئيس التركي لتظهيره في وجه حليفه في واشنطن قبل خصمه في المنطقة.

فيبدو، ومع تراجع قدرة القطب الأميركي بشكل أو بآخر على الضبط المطلق لحركة حليفه نتيجة حالة التبدل في قمة النظام الدولي، أن تركيا والسعودية وغيرهما من دول النسق الثاني في النظام الدولي والمعادية لسورية، تعتبر أنها تمتلك هامشاً من الحركة لتفجير سيناريوهات مصالحها الإقليمية الخاصة، فتقوم بحركات لإعادة حسابات الجميع سواء أكان من بوابة التلويح لواشنطن وموسكو بعدم الاتفاق على أي حل في المنطقة لا يلحظ مصالحها، أو أكان من بوابة تنامي ثقتها بالنفس لدرجة طرح سيناريو خاص لتحقيق مصالحها في الإقليم وتجاهل حسابات الآخرين، وذلك بغض النظر عن افتراض وجود مباركة ضمنية لواشنطن من عدمها..!؟

فإسقاط الطائرة الحربية الروسية لم يكن حدثاً عابراً من تركيا، بل أتبعته بمتوالية أحداث وصلت إلى مؤتمر الرياض لبعض «معارضات سورية» الذي حجبت دعواه –بإشارة تركية– عن المكون السوري الكردي، ما يؤشر إلى أن أردوغان بتغييبه هذا المكون إنما يعمل على المشاغبة على خطط واشنطن وفرض وقائع جديدة تفرض مصالحه الشخصية، وذلك بعد أن أيقن أن حليفه في البيت الأبيض لا ينوي دعم مشروعه بإقامة منطقة آمنة في الشمال السوري، بل ذهبت الأمور إلى النقيض مع التقدم السريع لقوات الجيش العربي السوري والطيران الروسي في المنطقة، وبالتالي لم يعد بإمكان أردوغان الوقوف متفرجاً مع تقاطع هذا التقدم مع حديث البعض عن «إمكانية قبول» واشنطن وتحالفها الستيني بجعل شمال سورية «منطقة كردية خالصة» وطرد تنظيم داعش الإرهابي إلى العراق، فما كان من الرئيس التركي إلا إلقاء «بالون اختبار» لجس نبض الإقليم والدول العظمى عبر إدخاله قوات تركية إلى العراق، عله يعيد طرح أو يجبر الجميع بقبول مشروعه «الموسع» هذه المرة ليس فقط بمنطقة «آمنة» شمال سورية بل توسيعها لتمتد من «الموصل إلى حلب».

وبهذا ترتكز أضلاع المثلث الأردوغاني بضرب –وإن اعتبرناه جنوناً– إلا أنه لا يخلو من دقة التوقيت بشكل أو بآخر، ورغم حرصنا على ألا يخرج الأمر من إطار التحليل إلى التهويل بقدرة أردوغان على إشعال المنطقة وميلنا إلى عدم ترجيح سيناريو كهذا رغم ذهاب البعض إلى الاعتبار بأن طبول حرب عالمية جديدة تقرع، إلا أنه وفي حقيقة الأمر فلا معادلة صفرية في عالم السياسة وكل سيناريو لا تحسب إمكانية وقوعه بشكل دقيق بغض النظر عن نسبتها يضعنا في موضع المدافع، وهو ما يفسر بشكل أو بآخر قوة الرد الدبلوماسي الاقتصادي الروسي الحاد اللهجة وفتح موسكو الباب نحو إمكانية المزيد من التصعيد، وخاصةً إذا ما اعتبرنا أن واشنطن والكلام عن «ارتباك وزير خارجيتها جون كيري بين الثناء أو الاعتراض على مؤتمر الرياض»، إنما تظهر وكأنها ميالة لرفع «الجزرة» لأردوغان ودفعه نحو المزيد أو بأقل تقدير مباركتها الضمنية لأي تعقيد يضع الجميع –بعيداً عنها– في خانة الخاسر سواء للوقت أو للمصالح المباشرة. الأمر الذي دفع الرئيس بوتين لرفع عصاه الغليظة لقطع الطريق على شطحات أردوغان العثمانية، ليس خوفاً من قدرة أردوغان على تحقيق مخططه، بل لأن الرئيس الروسي يدرك تماماً أنه «كم من أحمق في عالم السياسة غير وجه العالم بضربٍ من الجنون».